السفير الثاني

السفير الثاني: السلام عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء ورحمة الله وبركاته، ومرحباً بكم في حلقة جديدة عن حياة سفير من السفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام.

❖ في البداية وقبل كل شيء سأختبر معلوماتكم أولاً عن اسم والدي وهو السفير الأول فما هو اسمه؟

حسناً سأدعكم تفكرون قليلاً أو تسألون بعض أصدقائكم.

❖ أحسنتم الإجابة، فأنا لا أشك في ذكائكم، السفير الأول اسمه (عثمان بن سعيد العمري) وهو أبي.

❖ والآن بعد أن عرفتم اسمه فما هو اسمي؟

هذا صحيح (محمد) وينادوني بـ(أبي جعفر)، والآن تودون معرفة قصة حياتي وعلاقتي بالإمام المهدي عليه السلام؟

حسنا عليكم أولاً أن تقرؤوا قصة حياة والدي التي نشرها مركز الإمام

المهدي عجل الله فرجه لكي يسهل عليكم التعرف عليّ جيداً، لأنني كنت مع والدي في أكثر الأوقات وحياتي مرتبطة به، وأنتم تعلمون بأن والدي نشأ وتربى على محبة النبي محمد صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، وكان يتردد على بيت الإمام علي الهادي عليه السلام في سامراء منذ صغر سنه، ولما تزوج وجئت إلى الدنيا وكبرت أخذ يصحبني معه وأنتم تعرفون جيداً بأن الإمام الهادي عليه السلام هو جدّ الإمام المهدي عجل الله فرجه، وبعد أن توفي الإمام الهادي عليه السلام بقي والدي يتردد على الإمام الحسن العسكري عليه السلام والد إمامنا المهدي عجل الله فرجه وكان الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام يثقان بأبي كثيراً.

وكان والدي يسعى في قضاء حوائجهما ويطيع أوامرهما، وكذلك أنا كنت أسعى في مساعدة والدي لكي أكسب رضا الإمامين عليهما السلام، وكان أكثر الشيعة يعرفون أبي لعلاقته بالإمامين العسكريين عليهما السلام، وأما عنّي فقد بدأ الناس يعرفونني في زمان الإمام العسكري عليه السلام حينما جاء وفد من أهل

اليمن لزيارة الإمام العسكري عليه السلام وتسليم الحقوق المالية، فبعث الإمام خادمه بدر إلى بيت أبي فحضرت معه فقال لهم الإمام عليه السلام:

الإمام العسكري عليه السلام: اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم.

السفير الثاني: وهذه شهادة أعتز بها من إمامي، وليس هذا فقط، بل أخذ الإمام العسكري عليه السلام يعرّف أكثر أصحابه بنا، فذات يوم قال لبعض أصحابه:

الإمام العسكري عليه السلام: العمري وابنه ثقتان فما أديا فعنّي يؤديان وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

السفير الثاني: ولما استشهد الإمام العسكري عليه السلام أصبح أبي السفير الأول للإمام المهدي عجل الله فرجه وانتقل من سامراء إلى بغداد بأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه، فأخذ الشيعة يتصلون بالإمام عن طريق والدي، وكنت كثيراً

ما أساعد والدي في نقل الأموال والرسائل بعد إخفائها في الأكياس ونقلها إلى أصحابها خوفاً من عيون الجنود الذين يملئون الشوارع بحثاً عن الإمام، ولم تستمر سفارة والدي طويلاً، وكانت عدد السنين التي تولى بها السفارة لا تتجاوز أصابع اليد ولما أوشك والدي على الرحيل من هذه الدنيا أمرني الإمام المهدي عليه السلام بأن أقوم مقامه.

وأمر والدي بأن يعّرفني على شيعته وأصحابه، وأنّني سأحلّ في محلّه بعد وفاته، ولما توفّي والدي بعث إليّ الإمام المهدي عليه السلام برسالة يعزيني فيها بوالدي، وكانت هذه الرسالة من أعظم الأشياء عندي، وكانت لحظة وصولها نقطة الذروة في حياتي حيث كانت عبارات الإمام المهدي عليه السلام من أجمل الكلمات على قلبي وأذكر لكم جملة من هذه الرسالة.

الإمام المهدي عليه السلام: كان من كمال سعادة أبيك أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول

الحمد لله.

السفير الثاني: وبعد هذه المقدمة التي بينت لكم فيها عن كيفية ارتباطي بالإمام المهدي عجل الله فرجه وعن استلامي لهذه المهمة العظيمة أحب أن أعرِّفكم على عدة أمور، منها:

أوّلاً: إنَّ المدة التي شغلت فيها السفارة هي أطول مدة في خدمة الإمام المهدي عجل الله فرجه بالنسبة لبقية السفراء حيث كانت مدة سفارتي أكثر من أربعين سنة، وخلال هذه الفترة حدثت عدة أمور، منها: انتقال العاصمة من سامراء إلى بغداد، حيث عادت مرة أخرى إلى هناك، وهذا مما زاد في مراقبة رجال الشرطة لأتباع أهل البيت عليهم السلام والبحث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه في بغداد، وكنت أعمل في بيع الخل خوفاً من عيون الجواسيس، وأنقل الرسائل في قناني الخل، لذلك يسموني تارةً بالخلاني، كما حدث مع أبي الذي كان ينقل الرسائل بقناني الزيت والسمن فسميَ بالزيّات

أو السمّان.

ثانياً: خلال فترة عملي في السفارة ابتليت بظهور أشخاص ادّعوا بأنهم نواب وسفراء عن الإمام المهدي عجل الله فرجه كذباً وزوراً، وهذه مشكلة كبيرة تحدث عند ضعيفي النفوس، على الرغم من أن بعضهم كانوا من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وكانوا صالحين في بداية أمرهم، ولكن الشيطان أغواهم فانحرفوا وسلكوا مسلك التزوير، فأمرني الإمام عجل الله فرجه بمحاربتهم والتصدي لهم لأنهم يريدون أن يضلوا الناس بآرائهم، وقد حاربهم الإمام المهدي عجل الله فرجه من خلال الرسائل التي كانت تخرج من عنده، وأمر بلعنهم والبراءة منهم والتأكيد على كذب سفارتهم وسوء نياتهم، وأنتم يا أصدقائي الأعزاء عليكم أن تنتبهوا جيداً لمثل هذه الدعاوى الباطلة التي تخرج في كل زمان، وعليكم أن تعرفوا الإمام المهدي عجل الله فرجه من خلال السؤال من المراجع العظام والتعرف على علامات ظهوره

التي ذكرها النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام لكي لا تضلوا الطريق وتتعرفوا على صفاته وشمائله، وقبل أن أودعكم أذكر لكم بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه في أواخر أيام حياتي طلب مني أن أعرّف الناس بالسفير الثالث وهو الحسين بن روح وأخبرني بوقت وفاتي، فجهّزتُ قبراً قرب قبر والدتي، وكنت أنزل في هذا القبر كل يوم وأقرأ فيه القرآن، وكذلك عملت ساجة، والساجة هي قطعة خشبية كبيرة تكون معي في قبري كتبت عليها بعض الآيات القرآنية وأسماء الأئمة الاثني عشر، وكان الإمام المهدي عجل الله فرجه قد أخبرني بأن وفاتي ستكون في شهر جمادى الأولى من سنة (٣٠٥ هـ).

وعند الختام أطلب منكم أن ترفعوا أيديكم بالدعاء للإمام المهدي عجل الله فرجه بأن يحفظه الله من كل سوء وأن ينتقم له من أعدائه، وأستودعكم الله.

سلسلة المنتظر الصغير (٢)

اسم القصة، السفير الثاني

سيناريو، قسم الطفولة المهدوية

علي سعد النجفي

رسوم وتلوين،

شركة نور

الإخراج الفني،

حيدر محمد الطريفي

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

قسم الطفولة المهدوية

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

رقم الإصدار، ٢٠٦